

تفسير الصافي

(413) (77) قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم إنه لسحر حذف محكي القول لدلالة ما بعده وما قبله عليه، أو المعنى: أتعيبون الحق وتطعنون فيه. أسحر هذا: استيناف بانكار ما قالوه وليس بمحكي القول لأنهم بتوا (1) القول ولا يفلح الساحرون من تمام كلام موسى. (78) قالوا أجيئنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام. وتكون لكما الكبرياء في الأرض: أي الملك فيها لأتصاف الملوك بالكبر. وما نحن لكما بمؤمنين: مصدقين فيما جئتما به. (79) وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه، وقرية سحار. (80) فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون. (81) فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر أي الذي جئتم به، لا ما سميتموه سحرا، وقرية السحر بقطع الالف ومدّها على الاستفهام، فـ (ما) استفهامية. إن اـ سيبطله: سيمحقه ويظهر بطلانه إن اـ لا يصلح عمل المفسدين لا يثبت ولا يقويه. (82) ويحق اـ الحق يثبت به بكلماته بأوامره، وقضايه ولو كره المجرمون. (83) فما آمن لموسى في مبدء أمره إلاّ ذرية من قومه إلا أولاد من قوم موسى يعني بني إسرائيل، أو قوم فرعون. قيل: دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون إلا طائفة من شبانهم على خوف من فرعون وملاءهم أي حزب آل فرعون أن يفتنهم أن يعذبهم فرعون وإن فرعون لعال في الارض لقاها فيها وإنه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسترق أسباط الانبياء. (84) وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم إن كنتم آمنتم به فعليه توكلوا فيه ثقوا وإليه اسندوا أمركم وعليه، اعتمدوا إن كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء اـ المخلصين له، وليس هذا تعليق الحكم بشرطين فإن المعلق بالآيمان وجوب التوكل فإنه _____ (1) البت القطع أي جزموا به م.